ولمن كان من اصحابه معه والمعني اي شي من مراتب الفضل تحسبونها لاهل بدر قال من اي هم من افضل
المسلمين اي كلمة نحوها والظاهر انها هم افضل المسلمين قال اي جبريل وكذلك اي عندنا كل من شهد بدرا من
الملايكة اي هم افضل ممن لم يشهد منهم فيكونون افضل الملايكة او من افاضلهم وقال الطيبي اي ممن يعرفون
لمطابقه الجواب وهو من افضل المسلمين واتي بما يدل من تعظيما لشانهم نحو قولهم سبحان ما سخركن لنا انتهي
ولا يخفي عدم ظهور افادة التعظيم من العدول من الي ما او ان ما جا في مواضع بمعني او اريد به الوصف كما في
المثال المذكور ونحوه قوله ونفس وما سواها رواه البخاري وعن حفصة ام المومنين قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شا الله احد شهد بدرا والحديبية بالتخفيف
وبتشديد قلت يا رسول الله اليس قد قال الله وان منكم الا واردها اي مارها وحاضرها وكانت
حفصة ظنت ان معني واردها داخلها قال فلم تسمعيه اي افلم تسمعي كلام الله يقول اي بعد ذلك ثم ننجي
الذين اتقوا اي من الدخول وقال ابن الملك اي فينجي الله المتقين بفضله عنها فيكون عليهم بردا وسلاما كما
كانت علي ابراهيم ويترك الكافرين فيها بعد له انتهي ويوافقه قول الطيبي يعني اردت بقولك ان لا يدخل النار دخولا
يعذب فيها ولا نجاة منها انتهي ويويد ما اخترناه سابقا ما قاله النووي في شرح مسلم الصحيح ان المراد بالورود
المرور علي الصراط وهو جسر منصوب علي جهنم فيقع فيها اهلها وينجوا الاخرون قال الطيبي والاول هو الوجه
علي ما يطهها د في تامل قلت تاملنا كثيرا فلم يظهر وجه ارجحية ولا قدرا يسيرا بل ظهر ان المعني الثاني ابلغ واتم
والله اعلم قال الطيبي وفيه جواز المناظرة والاعتراض والجواب علي وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة
لا انها ارادت رد مقالته صلى الله عليه وسلم قلت وفي تسميته مناظرة واعتراضا وجوابا لا يخلو عن
سوء ادب يرجي مسامحته بل الصواب انها استشكلت معني الحديث حيث ظاهره علي ظنها غير موافق
للاية فسالت سوال استرشاد لا سوال اعتراض كما هو طريق ارباب المناظرة بل علي سبيل ما هو واجب
علي كل من لم يفهم معني الاية او حديث او جمع بينهما او غيره كلام من المسايل ان يسال واحدا من العلما كما قال تعالى
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وانما سمي بالمناظرة المباحثة والمجادلة بين النظر والامثال في المعاصرة وفي
رواية لا يدخل النار ان شا الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحت الشجرة بيان لاصحاب الشجرة او بدل
رواه مسلم وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجة ذكره السيد جمال الدين وقال ميرك ظاهر ايراد المص يقتضي ان هذا
الحديث في صحيح مسلم من مسند حفصة وليس كذلك فان فيه من مسند ام مبشر الانصارية انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند حفصة يقول لا يدخل النار ان شا الله تعالى من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها
فقالت بلي يا رسول الله فانتهرها حفصة فقالت وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله
عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا هذا في صحيح مسلم وليس في حديث حفصة في واحد
من الصحيحين بل هو في صحيح مسلم من حديث ام مبشر نعم رواه ابن ماجة من طريق ام مبشر عن حفصة
كما هو في المصابيح بلفظ وكذا رواه في شرح السنة والله اعلم هذا محصل ما اورده الجزري في تصحيح المصابيح
انتهي ولا يخفي ان معني الحديث مروي عن حفصة في صحيح مسلم فصح اسناده اليه وعن جابر قال كنا يوم
الحديبية الفا واربعماية فيه خلاف قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض ولذا
قال بعض العلما منهم السيوطي ان افضل الخلق الخلفا الاربعة ثم بقية العشرة ثم اهل بدر ثم اهل الحديبية متفق عليه
وعنه اي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية بكسر اللام علي انه مجزوم حرك لالتقا
الساكنين وفي نسخة بالرفع علي ان من موصولة مبتدا متضمن معني الشرط والثنية هي الطريق العالي
في الجبل وقوله ثنية المرار بالنصب بدل او عطف بيان والمراد بضم الميم وهو المشهور علي ما في النهاية وبعضهم
بكسرها وبعضهم يقوله بالفتح وهو موضع بين مكة والمدينة من طريق المدينة وانما حثهم علي صعودها لانها

عقبة شاقة وصلوا اليها ليلا حين ارادوا مكة سنة الحديبية فرغبهم في صعودها بقوله فانه يحط عنه بصيغة المجهول
اي يوضع عنه ما حط اي مثل ما وضع عن بني اسرايل اي لو قالوا ما امروا به وفيها الي قوله تعالى ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم اي حط عنا ذنوبنا حطة فكان بالفا وفي نسخة وكان اول من صعدها خيلنا
بالرفع والبدل منه خيل بني الخزرج والمعني انه كان خيلنا اول خيل من صعدها ثم تتام بتشديد الميم
تفاعل من التمام اي تتابع الناس وجاوا كلهم وتموا والمعني صعد الثنية كلهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر وهو عبد الله بن ابي رييس المنافقين فالاستثنا منقطع
نحو جا القوم الا حمارا فاتيناه فقلنا تعال اي الي الحضرة العلية يستغفر بالجزم علي جواب الامر وفي
نسخة ان يستغفر فالتقدير لان يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اجد ضالتي اي جمل
او خيل احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وهذا كفر صريح منه وقد اشار اليه قوله تعالى واذا قيل لهم
تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رووسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم رواه مسلم وذكر حديث انس قال اي النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا
عليك اي القران قراة المعلم علي المتعلم تعليما وفيه منقبة عظيمة ومرتبة جسيمة حيث ان الله تعالى نعم
ذكره وميزه عن اقرانه باقراء حبيبه عليه لكون ابيا الحافظ رييس القرا في باب بعد فضايل القران متعلق بقوله
ذكر

الفصل الثاني

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين
بصيغة التثنية وفي نسخة الذين بصيغة الجمع ولعله للتعظيم او بنا علي ان اقل الجمع اثنان من بعدي
اي من بعد موتي او من بعد الاقتدا بي من اصحابي اي من جملة اصحابي ابي بكر وعمر بدل او بيان
للذين واهتدوا بهدي عمار اي سيروا بسيره وكان الاقتدا اعم من الاهتدا حيث يتعلق القول
والفعل بخلاف الاهتدا فانه يختص بالفعل وتمسكوا بعهد ابن ام عبد اي بوصية ابن مسعود
وقوله ولذا جعلنا راسا منا الاعظم روايته وقوله علي سابر الصحابة بعد الخلفا الاربعة لكمال فقاهته
ونصحه ووصيته قال التوربشتي يريد عهد عبد الله بن مسعود وهو ما عهد اليه فيوصيهم به
واري اشبه الاشيا بما اراد من عهده امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها واشار الي استقامتها
من افاضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال لا نوخر من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نرضي
لدنيانا من ارتضاه لديننا ومما يويد هذا المعني المناسبة الواقعة بين اول الحديث واخره فانه اوله اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وفي اخره وتمسكوا بعهد ابن ام عبد ومما يدل علي صحة ما ذهبنا اليه قوله
وفي رواية حذيفة ما حدثكم ابن مسعود فصدقوه وهذه اشارة الي ما اسر اليه من امر الخلافة في الحديث
الذي نحن فيه ويشهد لذلك الاسناد الذي اوصله عدة الخلافة فقالوا لو استخلفت علينا فقال لو استخلفت عليكم فعصيتموه
عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وحذيفة هو الذي يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا باللذين من بعدي ولم ارفي التعريض بالخلافة في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوضح من
هذين الحديثين ولا اصح من حديث ابي سعيد سد واعني كما خوخة الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه
ثم قوله بدل وتمسكوا بعهد ابن ام عبد الظاهر بدل فتمسكوا فان الواو العاطفة لا بد من وجودها
علي التقديرين رواه الترمذي الرواية الاولى رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال غريب
لا نعرفه الا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل وهو يضعف في الحديث والرواية الثانية رواه الترمذي
ايضا لكن من حديث حذيفة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ادري ما بقايي
فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي واشار الي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود
فصدقوه وقال حديث حسن نقله ميرك عن التصحيح اقول وحديث حذيفة رواه احمد والترمذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)